The Palestinian Initiative for the Promotion of **Global Dialogue and Democracy.** MIFTAH

المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية

"مؤتمر فلسطين للاستثمار"

وحدة الرصد الإعلامي

نشره خاصة سابعة

المرحلة الثانية

آب

2008

بالتعاون مع:

الاتحاد الأوروبي

مؤسسة فورد **FORD FOUNDATION**

فريق عمل وحدة الرصد الإعلامي:

منسق الوحدة: رُهام نمري

منسقة المعلومات: آلاء كراجة

وحدة المراقبة: بلال لدادوة، سائد كرزون.

***تحليل المادة الإعلامية وكتابة التقرير: وحدة الرصد الإعلامي – "مفتاح"**

اللجنة التوجيهية لهذا التقرير:

د. حنان عشراوي، د. ليلي فيضي، خليل شاهين، موسى قوس، عطا القيمري، عماد الأصفر، بيسان أبو رقطي، جمان قُنيص، جوهرة بكر، ناهد أبو طعيمة.

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لـ "المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية- مفتاح".

ص.ب 69647 القدس 95908

هاتف القدس 5851842 2 972 – هاتف رام الله 2989490 2 972

فاكس القدس 5835184 2 972 – فاكس رام الله 2989492 2 972

بريد إلكتروني info@miftah.org

صفحة إلكترونية www.miftah.org

مؤتمر فلسطين للاستثمار:

تغطية إعلامية غير مسبوقة

تابعت الصحف الفلسطينية الثلاث "القدس" و"الأيام" و"الحياة الجديدة" باهتمام كبير مؤتمر فلسطين للاستثمار الذي عقد في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية في الفترة الواقعة ما بين 21 ولغاية 23 أيار 2008 بحضور ومشاركة وفود عربية ودولية.

وحظيت فعاليات المؤتمر والتحضيرات التي سبقته بتغطية خاصة وواسعة في مجمل صفحات هذه الصحف مع تركيز خاص على العوائد الاقتصادية منه وما تخلله وتمخض عنه من توقيع اتفاقيات تعاون وشراكة في ميادين الاستثمار المختلفة خاصة العقارية والمالية.

ويرصد التقرير الذي بين أيدينا أبرز العناوين السياسية والاقتصادية لفعاليات هذا المؤتمر على مدى أيام انعقاده، والكيفية التي تناولت فيها كل صحيفة على حدة أعمال المؤتمر وتعاملها مع نتائجه استنادا إلى تقارير مراسليها المحليين، أو إلى ما كانت تبثه وكالات الأنباء العالمية مثل رويترز، ووكالة الصحافة الفرنسية (ا ف ب) والوكالة الألمانية (د ب ا).

أولاً: صحيفة "القدس"

ركزت صحيفة "القدس" عشية التئام المؤتمر على إبراز أهميته السياسية والاقتصادية، وحجم وطبيعة المشاركة الفلسطينية الرسمية والمحلية والعربية والدولية فيه، فنشرت في رئيستها الأولى في 21-5-2008 على لسان رئيس الوزراء الفلسطيني د.سلام فياض التصريح التالي:

"لدى اجتماعه برجال الأعمال وممثلي القطاع الخاص في غزة برام الله: (فرعي)

د. فياض افتتاح الرئيس لمؤتمر بيت لحم اليوم هو النجاح بعينه (رئيسي)

الانقسام الداخلي حالة استثنائية وقطاع غزة جزء من الوطن الواحد" (رئيسي)

فالمؤتمر وإن حمل عنواناً اقتصادياً إلا أنه كان في مضمونه سياسياً ونتاج إرادة دولية عكست دعماً غير محدود للسلطة الفلسطينية ولحكومة رئيس الوزراء د.سلام فياض، ولذلك اهتمت "القدس" بإبراز حجم مشاركة الوفود فيه فكتبت في أحد عناوين صفحتها الأولى في 21-5-2008:

"حوالي 1000 مستثمر عربي وأجنبي يشاركون فيه (فرعي)

بيت لحم تشهد اليوم افتتاح مؤتمر الاستثمار الفلسطيني"

في حين خصصت الصحيفة في ذات العدد صفحاتها التالية لتقارير عن توقيع اتفاقيات اقتصادية عشية انعقاد المؤتمر من مثل:

"وزير الاقتصاد الوطني يوقع اتفاقية مع اليونيدو بقيمة 7 مليون يورو لدعم الصناعة في فلسطين" (ص24) 3 أعمدة

"صندوق الاستثمار والأرض القابضة يوقعان "اتفاقية الشركاء" لتطوير أرض الإرسال ويطلقان شركة المشروع" (ص25) عمودان

كما أبرزت الصحيفة ردود الفعل الدولية الداعمة للمؤتمر، والمتفائلة من نتائج انعقاده، من ذلك:

"الولايات المتحدة متفائلة بشأن المؤتمر الاستثماري في بيت لحم" (ص2) عمودان

وعكس كاريكاتير صحيفة "القدس" في 21-5-2008 في الصفحة 18، للفنان خليل أبو عرفة صورة متفائلة لهذا المؤتمر تلاقت مع دعوات المسؤولين الفلسطينيين للاستثمار في فلسطين بالمعنى المادي والمجازي للاستثمار، فالاستثمار هناك، هو استثمار في بناء الوطن الفلسطيني وهو الثمرة المتوخاة من التئام مؤتمر بيت لحم.

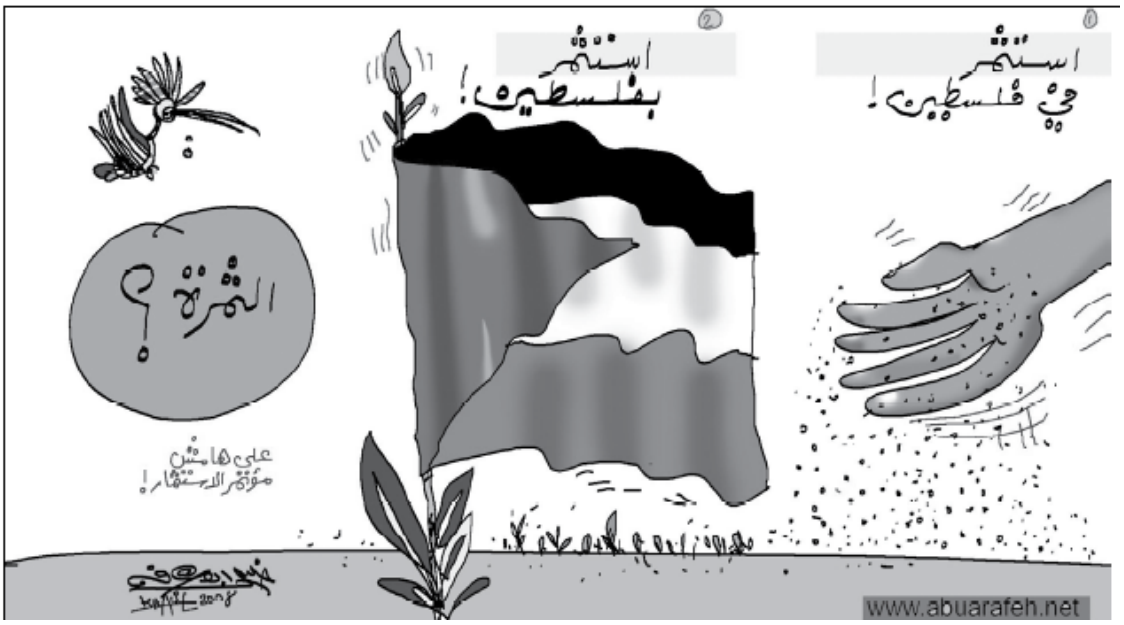

ومع أن الموضوع الأساس هو الاقتصاد والاستثمار إلا أن الموضوع السياسي بملفاته المعقدة وتداعياته الإقليمية طغى على عنوان الخبر الرئيسي للصحيفة في تغطيتها لافتتاح أعمال المؤتمر يوم 22-5-2008، وإلقاء الرئيس محمود عباس كلمة فيه كان الخبر الرئيس في الصحيفة وجاء فيه:

"رحب بالاتفاق اللبناني وبالمفاوضات السورية الإسرائيلية والأنباء عن "التهدئة" (فرعي)

"الرئيس افتتح مؤتمر فلسطين للاستثمار في بيت لحم وسط تظاهرة سياسية واقتصادية أجنبية وعربية حاشدة" (رئيسي) (ص 1) 4 أعمدة

وأبرزت الصحيفة ما ورد في خطاب الرئيس عن الوضع الداخلي الفلسطيني، ونشرت بصورة خاصة مقتطفات على خلفية مظللة لتربط الحدث الاقتصادي برديفه السياسي وبالعلاقة بين الضفة الغربية وغزة التي كانت ولا تزال تشهد انقساماً سياسياً وجغرافياً:

"نمد يدنا إلى الإخوة في القطاع حتى تعود اللحمة لهذا الوطن من خلال تراجعهم عن الانقلاب

القدس الشرقية لنا وهي عاصمة دولتنا المستقلة..الأمن والاقتصاد هما الطريق إلى السلام" (ص 1) 4 أعمدة

ونشرت الصحيفة إلى جانب الخبر وعلى 4 أعمدة صورة للمؤتمر ظهر فيها الرئيس ورئيس الحكومة د. سلام فياض، ما أضفى أهمية مضاعفة على شكل ومضمون التغطية لهذا الحدث.

وظل اهتمام "القدس" منصباً على إبراز العوائد الاقتصادية للمؤتمر والدعم السياسي والمالي الدولي له وبعض ما حققه من نتائج في يوم انعقاده الأول، حيث أوردت العناوين التالية:

"شركة سعودية تنوي استثمار 250 مليون دولار في مشروع بناء في الضفة الغربية" (ص1) عمودان

و**"مسؤولون أميركيون يعلنون عن تمويل أميركي لمشاريع اقتصادية بمئات ملايين الدولارات"** (ص1) عمودان

و"الوفد الأمريكي لمؤتمر الاستمثار يلتقي في القدس مسؤولين فلسطينيين (فرعي)

واليص يجدد التزام بلاده بدعم النمو الاقتصادي الفلسطيني" (رئيسي) (ص2) 5 أعمدة

وبينما نشرت "القدس" يوم 22-5-2008 إعلاناً ترحيبياً بالمشاركين في المؤتمر على الصفحة التاسعة لمجموعة الاتصالات الفلسطينية، خصصت الصحيفة جل صفحتها الاقتصادية لنشر أنباء وتقارير صحفية عن المؤتمر تبرز نجاحاته، وما تخلله من توقيع اتفاقيات شراكة، وإعلانات عن مشاريع منوي تنفيذها، مع إيلاء تصريحات كبار المسئولين الفلسطينيين أهمية خاصة وهي تشير إلى انجازات المؤتمر وما هو متوقع منه، من ذلك ما نشرته "القدس" في يوم 23-5-2008:

"الشروع قريبا ببناء مناطق صناعية كبرى (فرعي)

"د.فياض: الشعب الفلسطيني الذي ساهم في تطور عدة دول قادر على بناء دولته" (رئيسي) (ص1) عمودان

ونشرت الصحيفة النص الكامل لكلمة رئيس الوزراء د.فياض، إضافة إلى صورة جمعته بتوني بلير موفد اللجنة الرباعية الدولية تصدرت الصفحة الأولى للصحيفة.

كما نشرت الصحيفة صورتين أخريين في صفحتها الثانية أظهرت حجم الاهتمام بالحدث ومتابعته، تبرز الأولى مشاهد من أعمال المؤتمر وفعالياته، بينما تظهر الثانية وزير الاقتصاد الوطني الفلسطيني كمال حسونة وبعض وفود المؤتمر.

"بالتزامن مع مؤتمر فلسطين للاستثمار وبالشراكة مع شركتي كاتالست وميلينيوم (فرعي)

أيبك تطلق شركة ميلينيوم فلسطين لصناعة الطاقة" (رئيسي) (ص24) 3 أعمدة

وفي تاريخ 23-5-2008 نشرت "القدس" على رئيسيتها:

"في اليوم الثاني لمؤتمر فلسطين للاستثمار في بيت لحم.. (فرعي)

توقيع 11 اتفاقية شراكة في مجالات الاتصالات والعقارات والتأمين" (رئيسي) (ص1) عمودان

وأبرزت "القدس" مشاركة وفود إسرائيلية في هذا المؤتمر، ولكن في صفحاتها المتأخرة، من ذلك:

"سنيه يشارك في مؤتمر فلسطين للاستثمار" (ص11) عمود واحد

وأرفق بالخبر صورة عضو الكنيست الإسرائيلي من حزب العمل أفرايم سنيه يتحدث إلى ناصر طهبوب مدير الجمارك الفلسطينية على هامش المؤتمر.

وفي عددها ليوم 24- 5 – 2008 حيث غطت الصحيفة أعمال اليوم الأخير من المؤتمر خصصت عدد أكبر من صفحاتها للحديث عن فعاليات مؤتمر الاستثمار في يومه الأخير، وأبرزت على وجه التحديد حصيلة ما تمخض عنه المؤتمر من نتائج وعوائد اقتصادية وسياسية، من ذلك:

"اختتام مؤتمر فلسطين للاستثمار وسط نجاح يبشر بمستقل واعد (فرعي)

فياض: 1,4 مليار دولار قيمة المشاريع التي اتفق على تنفيذها" (رئيسي) (ص1) 4 أعمدة

ونشرت الصحيفة صورة لرئيس الوزراء وهو يلقي كلمته في اليوم الأخير من أعمال مؤتمر الاستثمار، كما تضمنت الصفحة الأولى نشر نص الإعلان الختامي للمؤتمر.

وفي الواقع، فقد حرصت "القدس" وعلى مدى أيام المؤتمر على إظهار نجاحاته الاقتصادية، وإبراز جوانب الدعم السياسي المتحققة منه، والتي عكستها تصريحات القائمين عليه، أي السلطة الوطنية رئاسة وحكومة، إضافة إلى الدعم الدولي الذي حظي به.

وأعطت الصحيفة هامشاً من صفحاتها لكتاب الرأي، ففي زاويته "معادلة" المنشورة في صفحة 18 ليوم 24-5-2008 كتب حمدي فراج، وهو كاتب وصحفي فلسطيني من مخيم الدهيشه في بيت لحم، مقالة بعنوان: **"هل يعيد مؤتمر المستثمرين شوال الطحين الثاني"** على عمودين ينتقد فيها قراراً لوزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية بتقليص المعونة العينية التي يتلقونها من شوالين طحين في الشهر إلى شوال واحد. ومما ورد في المقال:

"المسألة لا تقتصر على شوال الطحين، ولا على لون البطاقة التي يتعين إحضارها من قبل ولي أمر الشهيد، بل على مخصصات مالية متواضعة ظلت تتواضع إلى أن وصلت إلى تسعة وأربعين دولارا يتم قبضها من بنكين..."

ويضيف: *"أحدهم قال لقد أصبحنا مثل الكرام على موائد اللئام، لقد قبلنا بمعونة الطحين بما تحمل لنا من معاني ليست نبيلة على الإطلاق..."*

"قلت لهم أن يؤجلوا خطوتهم بعض الوقت ريثما ينفض مؤتمر الاستثمار، خوفا من أن تفسر أنها ضده، بل لربما ينجح هذا المؤتمر في حشد هذا الكم الهائل من المشاريع الاستثمارية والتي تحدث عنها القيمون بأنها ستزيد عن ثلاثة مليارات دولار، وقد يغنيهم هذا عن شوال الطحين، أو على الأقل يعيد لهم الشوال الثاني واصلا إلى البيت".

كما نشرت الصحيفة مقالا آخر للكاتب محمد طه سالم على ذات الصفحة بعنوان:

"على هامش مؤتمر فلسطين للاستثمار في بيت لحم: لمن تفتح أبواب الاستثمار في فلسطين؟" 4 أعمدة

ومما ورد في المقال: *""لقد أصبح هذا المؤتمر منبرا للشراكة بين المستثمرين الفلسطينيين سواء في الداخل أو في الخارج، والعمل على قاعدة الاستثمار المشترك في قطاعات اقتصادية واعدة في مختلف أنحاء فلسطين على الرغم مما يثار حول آليات ونتائج هذا المؤتمر ورؤيته المستقبلية للنهوض بالاقتصاد الفلسطيني والذي عاش مرارة قاسية من ضرب اقتصاده بل وتدميره".*

ويضيف: *"والسؤال عندنا ماذا يهدف المستثمرون؟ هل هو حجم دعم الصمود الاقتصادية وتنمية القطاعات، أم هل لها هدف آخر؟ والأهم من ذلك هل سيقومون بالتنمية في قطاعات إنتاجية تستغل الموارد الطبيعية الفلسطينية؟ للمستثمر الحق أن يحقق ربحا لأن الربح يزيد من مقدرة المستثمر على الاستمرار، ولكن هل هذا الربح من شعب*

مستهلك لا ينتج، وهو على اعتبار أن الشعب هو مصدر الربح، بأن الربح سيكون من خلال استغلال مصادر طبيعية متاحة لدينا ".

ثانياً: "الأيام":

الشيء ذاته فعلته صحيفة "الأيام" من حيث حجم تغطيتها للتحضيرات التي سبقت عقد المؤتمر وانطلاق فعالياته في 21-5-2008، لكن شمولية التغطية هذه وتنوعها ميزها عن تغطية "القدس" سواء من حيث حجم تلك التغطية أو الاعتماد على تقارير مراسليها المحليين، إضافة إلى التغطية المصورة التي شغلت حيزاً مهماً من صفحات "الأيام" وتحديداً صفحتها الاقتصادية "أيام الاقتصاد". بينما تصدرت أخبار المؤتمر العناوين الرئيسية للصفحة الأولى ما عكس اهتماماً خاصاً غير مسبوق بهذا الحدث.

وتمحورت تغطية مراسلي الصحيفة على إبراز العوائد الاقتصادية من المؤتمر، وهو ما فعلته "القدس" من قبل، وكذلك حجم المشاركة فيه محلياً وعربياً ودولياً، من ذلك:

"بمشاركة 1300 شخصية فلسطينية وعربية وأجنبية (فرعي)

بيت لحم: الرئيس يفتتح فعاليات مؤتمر فلسطين للاستثمار..اليوم" (رئيسي) (ص 30)- 5 أعمدة

"يسلط الضوء على العشرات من قصص النجاح (فرعي)

بيت لحم: مؤتمر الاستثمار وبالتريد ينهيان التحضيرات لافتتاح معرض فلسطين" (رئيسي) (ص30) 3 أعمدة

"على هامش مؤتمر فلسطين للاستثمار في بيت لحم (فرعي)

"مسار" توقع مع "الديار" القطرية اتفاقية إنشاء مدينة "روابي" اليوم" (رئيسي) (ص30) 3أعمدة

بينما اهتمت الصحيفة بإبراز الدعم الأمريكي السياسي والاقتصادي للسلطة الوطنية الفلسطينية من خلال مشاركتها رفيعة المستوى في مؤتمر الاستثمار، ونشرت في صفحتها الاقتصادية تقريراً عنونته:

"تشارك بوفد يمثل القطاعين العام والخاص في مؤتمر فلسطين للاستثمار (فرعي)

أمريكا تؤكد التزامها بدعم النمو الاقتصادي الفلسطيني" (رئيسي) (ص30) عمودان

واحتلت تصريحات رئيس الوزراء الفلسطيني د.سلام فياض قبيل التئام المؤتمر مكانة بارزة في عناوين الصحيفة وكُتب العنوان باللون الأحمر، من ذلك:

"خلال لقائه برام الله وفد رجال الأعمال من قطاع غزة المشارك في المؤتمر (فرعي)

فياض: "مؤتمر الاستثمار" سيظهر للعالم الطاقة الإبداعية الكامنة للشعب الفلسطيني" (رئيسي) (ص31) 5 أعمدة

وكتب على خلفية مظللة فوق الصورة التي ظهر فيها فياض وأعضاء الوفد التالي:

"الاحتلال ليس مبررا لتأجيل عملية البناء، وإنهاؤه رهن بتعزيز صمود المواطنين على أرضهم" 3 أعمدة

ومع هذا الكم الكبير من الأخبار والتقارير لمراسلي الصحيفة إلى المؤتمر خصصت "الأيام" مساحة من صفحاتها لنشر صور تظهر أجنحة معرض فلسطين للاستثمار، وصورة أخرى لعبد الحميد شومان مدير عام البنك العربي مرفقة بتقرير حول توقيع البنك العربي لاتفاقية قرض بقيمة 150 مليون دولار لصالح شركة "دايو" الكورية.

أيضا وظفت "الأيام" الكاريكاتير للحديث عن المؤتمر فنشرت على صفحتها ليوم 21-5– 2008 كاريكاتيراً للفنان بهاء البخاري يظهر فتاتين فلسطينيتين بالزى الشعبي تحملان يافطة ترحيب بالمشاركين في المؤتمر كتب عليها بألوان العلم الفلسطيني الأربعة، وباللغتين العربية والانجليزية:

"مؤتمر فلسطين للاستثمار أهلا وسهلا"

وهي ذات الدعوة التي أطلقها كاريكاتير صحيفة "القدس" في يوم 21-5-2008 بدعوة المستثمرين العرب والأجانب للاستثمار في فلسطين.

بيد أن الاهتمام الأكبر بالمؤتمر كان في يوم افتتاحه حيث ركزت الأيام في تغطيتها لفعاليات الافتتاح على المعاني السياسية التي جسدها انعقاد مؤتمر الاستثمار حيث خصصت رئيسيتها في في يوم 22-5-2008 لخطاب الرئيس محمود عباس وورد في العنوان ما يلي:

"كرر دعوة "حماس" إلى التراجع عن انقلابها

الرئيس يفتتح مؤتمر فلسطين للاستثمار: الأمن والاقتصاد هما الطريق إلى السلام" (ص1) 8 أعمدة

وأرفقت مع التقرير صورة الرئيس الفلسطيني على 4 أعمدة خلال إلقائه كلمته في المؤتمر، ونشرت على الصفحة 28 النص الكامل لكلمة الرئيس، ولكن بعنوان مختلف، غير العنوان السياسي المنشور على الصفحة الأولى، وورد في عنوان نص الخطاب:

"خلال افتتاحه مؤتمر فلسطين للاستثمار في بيت لحم (فرعي)

الرئيس: القطاع الخاص هو صمام الأمان والمحرك الرئيسي للتنمية الاقتصادية" (رئيسي) 8 أعمدة.

في حين أعطت الأيام مساحة أوسع من تغطيتها للحديث عن نتائج اليوم الأول من أعمال المؤتمر الذي شهد توقيع عدد كبير من اتفاقيات التعاون في مجال الاستثمار، وخصت مراسليها المحليين بالجزء الوافر من تغطية المؤتمر، ونشرت عدداً أكبر من الصور الفوتوغرافية تظهر بعض الأطراف الموقعة على بعض الاتفاقيات.

ومن أبرز العناوين التي غطت صفحات "الأيام" يوم 22-5-2008 ما يلي:

"تمثل المرحلة الأولى من برنامج إسكان يشمل بناء 30 ألف وحدة في 10 مواقع في الضفة وغزة (فرعي)

مصطفى: الإعلان اليوم عن إنشاء ضاحية سكنية شمال رام الله لذوي الدخل المحدود والمتوسط" (رئيسي)

بدء العد العكسي لانطلاق "الوطنية للاتصالات" (فرعي) (ص28) 3 أعمدة

"قيمتها 200 مليون دولار (فرعي)

"صندوق الاستثمار" و"الأرض القابضة" يوقعان اتفاقية تطوير أرض الإرسال" (رئيسي) (ص28) 5 أعمدة

ولم تخل بعض التقارير التي نشرتها "الأيام" من إشارة إلى المعوقات الإسرائيلية أمام الاستثمار في الأراضي الفلسطينية، ودعوات بعض المؤسسات الدولية إلى إزالتها، من ذلك:

"تشارك في مؤتمر الاستثمار في بيت لحم: (فرعي)

مؤسسات عالمية: يتعين تخفيف القيود الإسرائيلية لكي يزدهر الاقتصاد الفلسطيني" (رئيسي) (ص30) 5 أعمدة

واهتمت الصحيفة بالحديث عن المحفزات الاقتصادية للمستثمرين التي وردت في خطاب رئيس الوزراء د.سلام فياض في كلمته بالمؤتمر:

"في كلمة أمام المشاركين في مؤتمر فلسطين للاستثمار (فرعي)

فياض: الرئيس صادق على قانون جديد للشركات والعمل جار على تعديل قانون تشجيع الاستثمار" (رئيسي) (ص12) 3 أعمدة

وقد أرفق التقرير بصورة ل د.فياض وهو يلقي كلمته، بينما نشرت على رئيسية صفحتها الأولى تقريراً لمراسلها عبد الرؤوف أرناؤوط، ورد فيه:

"شهد عدة ورش عمل وندوات ويختتم أعماله اليوم (فرعي)

إعلان رزمة مشاريع وشراكات في مؤتمر بيت لحم

فياض: الاستثمار في فلسطين استثمار في السلام" (رئيسي) (ص1) 4 أعمدة

ومثل تصريحات فياض هذه وجدت تعبيراً لها في تقرير آخر نشرته "الأيام" نقلاً عن وزيرة التجارة السويدية في مقابلة خاصة في صحيفة ذات اليوم:

"الاستثمارات في فلسطين يجب أن تمضي سويا مع عملية السلام" (رئيسي) (ص12) 5 أعمدة

كما حظي التقرير المتعلق بتوقيع اتفاقية ضد المخاطر السياسية باهتمام الصحيفة:

"توقيع اتفاقية لتوفير التأمين ضد المخاطر السياسية لقطاع الصادرات الفلسطينية" (رئيسي) (ص13) 3 أعمدة

ويسجل ل"الأيام" هذه النقلة النوعية من التغطية لفعاليات المؤتمر، صحيح أنها انحصرت بما جرى داخل المكان الذي عقدت فيه الوفود اجتماعاتها، ولم تتطرق إلى ردود الفعل الشعبية وتوقعات المواطنين من نتائجه، كما لم تشر إلى التدابير الأمنية الصارمة التي اتخذت في محيطها، إلا أن مواكبتها للحدث كانت على مستوى جيد من المهنية ونقل المعلومات، وظفت فيها على مدى ثلاثة أيام الكاريكاتير لتذكير المواطنين بالحدث الاقتصادي الأبرز وارتباطه بالأوضاع السياسية والميدانية التي يؤثر فيها الإسرائيليون، وتترك تأثيراتها على الحياة اليومية للمواطنين، كما يظهره كاريكاتير للفنان بهاء البخاري نشرته "الأيام" في عددها ليوم 23-5– 2008 ربط بين الحصار الإسرائيلي، واستثمار هذا الحصار فلسطينياً في مواجهة تحديات الحياة اليومية للمواطنين خاصة ما تعلق منها بارتفاع أسعار المواد والسلع الأساسية.

ولم يفت البخاري وهو فنان الكاريكاتير القادر على التقاط الحدث السياسي والاجتماعي وتقديمه للقارئ في صورة ناقدة ساخرة أن يحول فكرة الاستثمار في بيت لحم إلى استثمار في القدس، حث فيه من حضروا إلى السعي إليه باعتباره "استثمار العمر"، كما يوضح ذلك رسمه الكاريكاتيري المنشور في "الأيام" يوم 24-5–2008 على صفحتها 25.

هذه الصورة المتفائلة رسمتها عناوين تقارير "الأيام" في اليوم الأخير من المؤتمر حيث بدأت تتضح حصيلة العوائد الاقتصادية للفلسطينيين من المؤتمر لتصل إلى 1499 مليون دولار، وخلق فرص عمل لأكثر من 35 ألف فلسطيني، فبدت النتائج كما أظهرت تلك العناوين مبشرة، بينما نشرت الصحيفة تقارير تحدثت عن نجاحات كبيرة، من ذلك:

"سنبدأ هذا الصيف تنفيذ مشاريع كبيرة في مختلف المحافظات (فرعي)

فياض: حصيلة مؤتمر بيت لحم رزمة مشاريع ب 1400 مليون دولار تخلف 35 ألف فرصة عمل" (رئيسي) (ص1) 4 أعمدة

: **"لدى رجال الأعمال الأميركيين الآن اهتمام كبير بالاستثمار في فلسطين** (فرعي)

زياد العسيلي: نجاح تجربة المؤتمر يعزز الجهد لإزالة القيود الإسرائيلية على التنقل في الضفة" (رئيسي) (ص17) 3 أعمدة

"في كلمة أمام المؤتمر: (فرعي)

كوشنير: لم نفاجأ بنجاح مؤتمر الاستثمار وعلى إسرائيل القيام بالمزيد لتخفيف القيود"

(رئيسي) (ص17) 5 أعمدة

بينما جاء في عنوان تقرير حول اختتام أعمال المؤتمر ما يلي:

"في ختام أعماله التي استمرت 3 أيام: (فرعي)

مسئولون ورجال أعمال: مؤتمر فلسطين للاستثمار حقق أهدافه بامتياز". (رئيسي) (ص18) 5 أعمدة

<u>ثالثاً: "الحياة الجديدة":</u>

خصت صحيفة "الحياة الجديدة" مؤتمر فلسطين للاستثمار في بيت لحم بتغطية واسعة مثل نظيرتيها "القدس" و"الأيام"، وحفلت الصحيفة في اليوم الذي سبق التئام المؤتمر بعناوين لافتة عكست اهتماماً غير مسبوق بهذا الحدث الاقتصادي السياسي، عبرت عنه العناوين المثيرة للأخبار والتقارير التي تضمنتها صفحات الصحيفة في يوم 21-5-2008، من ذلك:

"ساعة الصفر تدق إيذانا بافتتاح مؤتمر فلسطين للاستثمار اليوم" (رئيسي) (ص1) عمود واحد

في حين أرفق بالتقرير صورة لمبنى المؤتمر نشرت على 4 أعمدة، وبرزت عناوين أخرى في الصحيفة هي ذاتها التي ظهرت في صحيفتي "القدس" و"الأيام" تتعلق بالعوائد الاقتصادية للمؤتمر، وما حظي به الفلسطينيون من دعم دولي وأمريكي على وجه التحديد.

ففي صفحتها الاقتصادية في ذات اليوم نشرت "الحياة الجديدة" الخبر التالي:

"وفد رسمي من القطاع الخاص الأمريكي يشارك في مؤتمر فلسطين للاستثمار" (رئيسي) (ص14) 3 أعمدة

وكان هذا الخبر تصدر صحيفتي "القدس" و"الأيام" وبدا واضحاً حرص الصحف الثلاث على إبراز هذا الدعم، كما فعلت في إبراز تصريحات رئيس الوزراء الفلسطيني د. سلام فياض المتعلق بحضور الرئيس محمود عباس المؤتمر وافتتاح أعماله، على اعتبار أن رأس هرم السلطة الوطنية الفلسطينية يقف على رأس الداعمين للمؤتمر وحضوره ومشاركته فيه هي النجاح بعينه.

ومثل هذه المعاني السياسية للمؤتمر عكستها أيضا تصريحات للنائب في المجلس التشريعي عن محافظة بيت لحم، جعلتها الصحيفة عنوانا لأحد تقاريرها الإخبارية:

"النائب قراقع: مؤتمر الاستثمار تظاهرة سياسية لكسر الحصار" (رئيسي) (ص14) 3 أعمدة

بل أن عناوين أخرى لتقارير نشرتها الصحيفة في ذات اليوم عكست مبالغة في التفاؤل من عقد المؤتمر حتى قبل انعقاده، من ذلك:

"عيون الفلسطينيين شاخصة إلى بيت لحم: مؤتمر الاستثمار يبدأ أعماله اليوم" (رئيسي) (ص15) 8 أعمدة

وبعض هذه العناوين كان صارخاً وانفعالياً في إشارته إلى انتهاء تحضيرات عقد المؤتمر:

"بيت لحم تتزين لاستقبال ضيوف مؤتمر فلسطين للاستثمار" (رئيسي) (ص15) 5 أعمدة

وانفردت "الحياة الجديدة" بنشر تقرير عن استكمال الاستعدادات الأمنية التي سبقت عقد المؤتمر، وهو ما لم تشر إليه "القدس"، و"الأيام". وورد في عنوان الخبر:

"شرطة محافظة بيت لحم تنهي استعداداتها لتوفير الأمن لانعقاد مؤتمر فلسطين للاستثمار" (رئيسي) (ص15) 3 أعمدة

وبينما عالجت "القدس" و"الأيام" هذا الحدث عبر الكاريكاتير، فقد حفلت "الحياة الجديدة" بمجموعة من المقالات لكتاب محليين تناولته بالقراءة والتحليل، ولم يخل بعضها من ترحيب وإبداء التفاؤل من هذا المؤتمر ونتائجه المتوقعة، من ذلك ما ورد في مقال للكاتب عزت ضراغمه في يوم 21-5-2008 على عمودين وفي الصفحة الثالثة عشرة، والمعنون ب:

"أهلا بالمستثمرين...ولكن"، يقول فيه:

""لكن وإن كان في الحلق غصة مما نحن فيه، سواء ما يتعلق باستمرارية انقسامنا، أو محاولة البعض النيل من الجهود الحثيثة التي تبذلها السلطة الوطنية لفرض النظام والأمن والقانون في مدن الضفة الغربية، أو التقليل من شأن هذا المؤتمر والمشاركين فيه وما يحمله المستثمرون من مشاريع، وكذلك الأقاويل والإشاعات التي تدعي أن بيت لحم ستحظى بنصيب الأسد، فهذه ترهات أو أراجيف نأمل أن يبددها ضيوف فلسطين، وأبناء فلسطين دون الالتفات لما يقال هنا وهناك، وقبل كل ذلك على سلطتنا الوطنية أن تثبت عملا لا قولا أنها على قدر المسئولية، فتبدد مخاوف المستثمرين انطلاقا من مقولة "رأس المال جبان" يبحث عن الأمن والأمان"

ومثل هذا التوجه المتفائل عبر عنه أيضاً الكاتب عمر حلمي الغول في مقال له في ذات اليوم على عمودين في الصفحة الثامنة عشرة بعنوان:

"ما أهمية مؤتمر الاستثمار؟" يقول فيه:

" ..ولعل مبادرة واستعداد بعض الدول والشركات العربية والدولية بالاستثمار في الوطن الفلسطيني يعززان من قدرة الاقتصاد الفلسطيني على الوقوف التدريجي على قدميه، حيث يمكن للدول والشركات المستثمرة، وخاصة الأميركية والأوروبية أن تحول دون احترام سلطات الاحتلال على تخريب المشاريع المستثمرة بها"

ويختم الغول مقاله بالقول:

"لجاح المؤتمر هو نجاح لفلسطين وقيادتها السياسية وحكومتها واقتصادها وأمنها وإيمانها منهم جميعا بأن نجاح المؤتمر يعتبر بمثابة مدماك جديد في جدار بناء الدولة الوطنية المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس الشرقية".

في حين بدا حافظ البرغوثي رئيس تحرير "الحياة الجديدة" أكثر حذراً وتحفظاً في تناوله للمؤتمر والتوقعات منه، حيث يقول في مقال له بعنوان: **"الاستثمار"**:

"اليوم وبيت لحم تستضيف الاستثمار علينا ألا نندفع في التوقعات وننتظر. فهو مجرد أبراج ومصانع وشركات واستثمارات ثورية، فهو أي المؤتمر مجرد تظاهرة للترويج الاستثماري الذي نتمنى أن يكون استثمارا إنتاجيا وليس خدماتيا".

فيما اتسمت عناوين "الحياة الجديدة" في تغطيتها لفعاليات المؤتمر بالإثارة، وبالتركيز على عناوين فرعية تمحورت جميعها على إبراز أهمية مؤتمر الاستثمار والعوائد التي سيجنيها الفلسطينيون منها، ومن ذلك في يوم 22-5-2008:

"افتتح التظاهرة الاقتصادية الكبرى في بيت لحم بحضور أكثر من 500 مستثمر عربي وأجنبي (فرعي)

الرئيس مؤتمر فلسطين للاستثمار نقطة تحول في حياة شعبنا وصورة الأوضاع ليست وردية" (رئيسي) (ص1) 8 أعمدة

وأرفق بالعنوان صورة على 4 أعمدة للرئيس محمود عباس مع توني بلير موفد اللجنة الرباعية يتوسطان عددا من الضيوف. كما ألحق بالعنوان الرئيس لافتتاح المؤتمر عناوين اقتصادية وسياسية فرعية أقل إثارة من العنوان الرئيسي منها:

"أبو مازن: لن نقبل ب"كانتونات" ونتطلع إلى دولة فلسطينية متصلة والقدس الشرقية عاصمة لها"

"متحدثون ومستثمرون: المؤتمر كسر الجدار والمطلوب دعم الاقتصاد الفلسطيني"

"أمريكا تعلن سلسلة مبادرات استثمارية في الضفة وبريطانيا تتبرع بستة ملايين دولار"

ومع تخصيص المساحة الأكبر من الصفحة الأولى في "الحياة الجديدة" لوقائع افتتاح المؤتمر وكلمة الرئيس التي ألقاها فيه، وكثفت من تغطيتها للمؤتمر في سائر صفحاتها الداخلية لتظهر أهميته للفلسطينيين، نشرت على صفحة الرابعة عشرة في ذات اليوم مجموعة من الأخبار المتعلقة بمؤتمر الاستثمار ومكان انعقاده في فندق قصر جاسر:

"فندق قصر جاسر الأثري في بيت لحم يتحول إلى خلايا نحل تعج برجال الأعمال والاقتصاد" (رئيسي) (ص 14) 5 أعمدة.

كما اهتمت بإظهار الدعم الدولي للمؤتمر:

"وزير بريطاني يتعهد بتقديم 6 ملايين دولار لتشجيع الاستثمار في قطاع الأعمال بالأراضي الفلسطينية" (رئيسي) (ص14) 3 أعمدة

"وأبرزها برنامج تأمين ضد المخاطر السياسية سيساعد على تصدير المنتجات الفلسطينية (فرعي)

أمريكا تعلن سلسلة مبادرات استثمارية في الضفة" (رئيسي) (ص14) 5 أعمدة

وإذا كان الاقتصاد حاضراً بقوة في تغطية "الحياة الجديدة" لفعاليات المؤتمر، فالسياسة أيضاً حضرت بذات المقدار، وبدا هذا واضحاً في مضمون العناوين التي غطت الصفحة الأولى والصفحات الداخلية للصحيفة، من ذلك ما جاء في 2008-5-24:

"أكد أنها ستوفر 35 ألف فرصة عمل من أصل 50 ألفا تحتاجها السوق الفلسطينية سنوياً (فرعي)

فياض: مليار و400 مليون دولار قيمة المشاريع المعلن عنها في مؤتمر فلسطين للاستثمار (رئيسي)

حصل ما كان مستحيلا..حضر عدد كبير من المستثمرين إلى بيت لحم ورأوا عن قرب ما يواجهه شعبنا من عدوان" (فرعي) (ص8) 8 أعمدة.

"البنك الدولي: الاقتصاد الفلسطيني مؤهل لنمو سريع إذا رفعت القيود الإسرائيلية" (رئيسي) (ص1) 5 أعمدة

في يوم 2008-5-23:

"خلال كلمة ألقاها في اليوم الثاني لمؤتمر بيت لحم (فرعي)

فياض يربط بين بين نجاح الاستثمار في فلسطين وتحقيق التقدم في مسار عملية السلام (رئيسي)

بلير يمتدح فياض ويصفه بأنه قائد مهم ويشيد بقدراته" (فرعي) (ص10) 8 أعمدة

"سياسيون واقتصاديون ورجال أعمال يعلقون آمالا كبيرة على مؤتمر بيت لحم" (رئيسي) (ص11) 8 أعمدة

والواقع أن "الحياة الجديدة"، كما هو الحال بالنسبة ل "الأيام" تجاوزت التغطية التقليدية لأحداث على هذا القدر الكبير من الأهمية حيث وسعت من دائرة اعتمادها على تقارير مراسليها التي تنوعت ما بين تغطية الحدث ذاته ورصد ردود الفعل عليه، وإن كانت لم ترصد بالمتابعة والتحليل والقراءة ردود فعل الرأي العام، ولم تتناول تأثيرات الإجراءات الأمنية التي رافقت انعقاد المؤتمر على المواطنين.

ومثل هذه التغطية كانت برزت في صحيفتي "القدس" و"الأيام" مع تفاوت في حجم التغطية بين الصحيفتين، وفي عدم إظهار عناوين برزت في "الحياة الجديدة"، من ذلك:

يوم 24-5-2008:

"إعلان بيت لحم يدعو إلى إستراتيجية عمل مشتركة بين الحكومة والقطاع الخاص للنهوض بالاقتصاد الوطني" (فرعي) (ص1) 5 أعمدة

"باريس تدعو إلى عدم دفن الرؤوس في الرمال، ومستثمرون يشككون في تنفيذ مشاريع سيادية" (فرعي) (ص1) 5 أعمدة

<u>النتائج:</u>

أولاً: خصصت الصحف الثلاث مساحة واسعة من صفحاتها الأولى والداخلية لتغطية مؤتمر فلسطين للاستثمار سواءً ما تعلق بالتحضيرات التي سبقت انعقاده، وانطلاق فعالياته، باعتباره حدثاً اقتصادياً وسياسياً استثنائياً غير مسبوق، واهتمت الصحف الثلاث بالتركيز على الخطاب السياسي المتعلق بالمؤتمر، فيما احتل خطاب الرئيس أبو مازن في افتتاح المؤتمر، وكذلك خطاب رئيس الوزراء د.سلام فياض المكان الأبرز في عناوين الصحف، مع تركيز خاص على فوائد المؤتمر وعوائده الاقتصادية.

ثانياً: تفاوت حجم التغطية بين صحيفة "القدس" من جهة، وصحيفتي "الحياة الجديدة" و"الأيام" من جهة أخرى حيث توسعت هاتان الصحيفتان في تغطية فعاليات المؤتمر اعتماداً على تقارير المراسلين المحليين، وشكل هذا قفزة في تغطية الصحيفتين، بعد أن كان الاعتماد في السابق على تقارير وكالات الأنباء العالمية. كما حظي المؤتمر بتغطية مصورة في الصحف الثلاث، واتسمت التغطية بالشمولية والتنوع.

ثالثاً: لعب الكاريكاتير في صحيفتي "القدس" و"الأيام" دوراً في تغطية فعاليات المؤتمر بالدعوة إلى الاستثمار، بينما أعطت "الحياة الجديدة" مساحة من صفحاتها لكتاب المقال المحليين الذين تناولوا الحدث بالقراءة والتحليل، ومثلها فعلت "القدس"، ولكن بمقدار أقل.